التجـــارة فى خراسان خلال العصر السلجوقى
(485-590هـ) (1092-1194م)

إيمان محمد زكى*

الملخص

تقدمت الزراعة فى خراسان فى عصر سلاطين السلاجقة العظام مما أدى إلى ازدهار التجارة فى خراسان خلال العصر السلجوقى وتنقسم التجارة إلى نوعين أولاً: التجارة الداخلية وتتمثل فى الأسواق هى مركز النشاط التجارى وتنوعـت الأسواق فى مدن خراسان لتنوع المحاصيل الزراعية، وتعددت طرق التجـارة الداخلية التى تربط بين مدن الإقليم.

واهتم السلاجقة بالتجارة الخارجية لخراسان وذلك لأن فترة حكم السلاجقة تمثل العصر الذهبى فى تاريخ أسيا الوسطى الإسلامية وكانت التجارة هى التى توجه النشاط الاقتصادى وتشع إشعاع النجمة تجاه البلاد الإسلامية مثل إيران والعراق وشطر الصين والسهول الأسيوية وبلاد الفولقا غرباً وتعـددت طـرق التجـارة الخارجية التى ربطت خراسان بالولايات والأقاليم المجاورة وتعددت وسائل النقل فقد كانت الخيول والجمال والبغال والحمير من أهم وسائل النقل البرى أما النقل البحرى استخدمت السفن الشراعية على اختلاف أحجامها وأشكالها، فقد تميزت خراسان خلال فترة قوة حكومتها فى العصر السلجوقى بتنوع غلاتها وتنوع إنتاجها الصناعى وظهر التخصص للمدن الخراسانية وقد انطبع التخصص فى الإنتـاج والتصنيع على النشاط التجارى استيراداً وتصديراً.

* دكتوراه فى التاريخ الإسلامى كلية الآداب – جامعة عين شمس

Trade in Kharasan during The Age of the Seljuk

Eman Mohamed Zaki

Abstract

The agriculture has been developed in "Kharasan", during the age of the great "Seljuk" Sultans, Which led to the prosperity of trade in "Kharasan" during the Seljuks' age.

The trade is divided into two kinds. First the internal trade which was represented in the markets, the center of the commercial activity. These markets were very varied as aresult of the crops variety.

The ways of the internal trade were varied, which connected between the region's cities. The " Seljuks " were also very interested in the external trade of "Kharasan"; because the period of their government represents the gold age at the history of the Islamic Middle Asia.

Trade used to direct the economic activity, just like a star which spreads its radiation towards the Islamic countries as: Iran, Iraq, half of China, Asian plains and the countries of Volva at the west.

The ways of the external trade were also varied, and this connected "Kharasan" with the other states and the neighbouring regions.

The means of transport were varied; horses, camels, mules and donkeys were among the most important means of terrestrial transport.

On the level of the maritime transport, Sailing Ships have been used in all its sizes and Shapes.

Kharasan was distinguished, during the period of its strong government at the " Seljuks' age", by the variety of crops and industrial production. The specialization in the production and industrialization was very clear in the commercial activity whether on the export or import level.

خراسان هو اسم الإقليم وقد أطلق اسم خراسان على هذا الإقليم نسبة إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح وقد اتخذ اسم خراسان من اسم الشخص الذى أنشأها[1] وخراسان فى الفارسية القديمة معناها البلاد الشرقية[2] وقد قيل خر اسم للشمس بالفارسية الدرية . والفارسية الدرية هى لغة أهل خراسان[3] واسان انه أصل الشيء ومكانه فهى بذلك تعنى بلاد الشمس[4] ولعل فى ذلك دلالة على أن مسمى الإقليم مأخوذ من موقعه الجغرافى من العالم المعمور آنذاك حيث تقع خراسان فى مشرقه[5].

يحد خراسان من ناحية الغرب أزاذور بناحية نيسابور و طخارستان وغزنة شرقا ولم يكن يمتد لأبعد من نهر جيحون فى الشمال الشرقى وفى الجنوب يحده إقليم سجستان وقوهستان[6] وقد جعل هذا الموقع الجغرافى من خراسان بلداً للتباين والاختلاف فى مظاهر السطح والتضاريس؛ حيث يوجد بها الأراضى السهلية الصالحة للزراعة والتى توجد بالقرب من الأنهار العديدة التى تتوزع بأراضى الإقليم[7] وأهمها نهر مرو الذى ينحدر من جبال الغور الواقعة شمال شرق هراة ثم يمر بكل من مرو الروذ ومرو الشاهجان ثم يصب فى مفازة الغز ونهر هرى رود هو عماد الزراعة فى منطقة هراة ويتجه شمالا صوب نهر جيحون[8] أما مصبه ففى الصحراء شمال سرخس[9] وعلى جانب الأراضى الصالحة للزراعة توجد أراضٍ غير صالحة للزراعة[10] كما أن خراسان جزء من هضبة إيران الكبرى وهى أكبر هضاب النظام الألبى الأسيوى[11] مساحة حيث تمتد إلى الغرب من عقدة بامير إلى مرتفعات هندكوش وقد نتج عن طبيعة تضاريس الإقليم فى أغلب بقاعه التى يغلب عليها الطابع الجبلى[12] إلى تناثر الأراضى الزراعية وامتدادها فى نطاقات متفرقة وغير متصلة خاصة فى المناطق البعيدة عن مجارى الأنهار[13].

ويضم إقليم خراسان أربع مناطق رئيسية أو أربعة أرباع نُسب كل ربع[14] منه إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التى كانت فى أوقات عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة[15] وهذه المدن هى أمهات مدن خراسان عبر العصور والأزمات وأولى هذه المدن هى مدينة مرو التى كانت تسمى أم مدن خراسان لكبرها وكثرة أهلها[16] وهى مدينة معتدلة الهواء جيدة التربة وهى من أشهر مدن خراسان[17] صارت عاصمة للإقليم فى العصر السلجوقى، وتقع مرو فى الجزء الشمالى من إقليم خراسان جنوب خوارزم[18] وعاصمتها مرو الشاهجان وسميت بهذا الاسم تميزاً لها عن مرو الروذ الواقعة فى جنوبها أما أراضى مرو مستوية بعيدة عن الجبال فلا يرى منها جبل بالقرب منها وليس شيء من حدودها جبل

وأرضها سبخة كثيرة الرمال[19].

أما ثانى مدن خراسان وهى مدينة نيسابور ومن أسمائها كذلك نشاور[20] ونيسابور وابرشهر وايرانشهر وهى من أجمل مدن خراسان فى العصر السلجوقى قال عنها ياقوت "هى مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة لم أر فيما طفت من البلاد مدينة كانت مثلها تتميز بصحة هوائها وسعه فضائها"[21] وتقع فى شمال غرب خراسان وهى من المناطق الزراعية الخصبة التى تنتج أنواعا عديدة من المحاصيل الزراعية نظراً لتوفر مصادر الرى وتنوعها ما بين أنهار وأمطار[22]؛ ويقول البلخى بأن نيسابور كانت أزكى ارض خراسان[23] ونيسابور أرض سهلية فى مستوى الأرض أبنيتها من طين ليس بها ماء جارٍ إلا نهر يخرج إليهم فضله فى السنة ولا يدوم ماؤه[24].

أما ثالث مدن خراسان فهى مدينة هراه وهى مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان[25] تقع فى الجزء الجنوبى من إقليم خراسان المتاخم لحدود سجستان على نهر هرى رود وهى من الآهلة بالسكان وتتميز بخصوبة تربتها وجودة محاصيلها وكثرة بساتينها[26] كما تعد من المراكز التجارية المهمة كذلك لقربها من إيران وإقليم تركستان[27] وكانت من أجمل وأفخم المدن الخراسانية فى العصر السلجوقى[28] وتعد تربة هرات من أجود وأخصب الأراضى فى آسيا الوسطى وتتميز بزيادة نسبة المواد السكرية فيها ووضح ذلك فى فواكه هرات.

وعن رابع المدن الخراسانية وهى مدينة بلخ[29] وهى من المدن العظيمة بخراسان[30] تقع شمال هراه بالقرب من نهر جيحون فى الجزء الشمالى الشرقى من إقليم خراسان[31] تحف بها البساتين وتكثر بها الزراعة وهى من المدن التجارية المهمة.

تعتبر الزراعة مورداً مهماً من موارد الثروة ومعولاً بالغ الأثر فى تقدم المجتمعات ونهضة الشعوب لما تسهم به من تقدم الصناعة ورواج التجارة، وقد تقدمت الزراعة فى خراسان فى عصر سلاطين السلاجقة العظام، حيث نالت من اهتمامهم فقد عنوا بها لتوفير أكبر قدر من الدخل ليتيسر لهم توطيد دعائم دولتهم الواسعة الأرجاء، حتى يتمكنوا من سد حاجيات شعوبهم[32] مما أدى إلى ازدهار التجارة فى خراسان خلال العصر السلجوقى وتنقسم التجارة إلى نوعين تجارة داخلية وتجارة خارجية:

أولاً- التجارة الداخلية: [33].

تمثل الأسواق[34] مركزاً للنشاط التجاري فيضم كل طائفة من التجار في قسم

معين من هذه الأسواق، ويمكثون إلى ما بعد الظهر ولا يعودون إلى منازلهم إلا في المساء، وجرت العادة أن تكون الحوانيت صفوفاً في مكان واحد[35] ويؤكد هذه الحقيقة المقدسي عندما يتحدث عن أسواق مرو فيقول "إن أسواق مرو حسنة وهي على هيئة صفوف"[36]. مما يدل على الاهتمام بالأسواق وترتيبها والإشراف عليها وعلى نظافتها ويعتبر السوق مركزاً مهماً لاستقطاب التجارة ومجالاً حيوياً للنشاط المالي وبهذا يعد عنصراً أساسياً. في رخاء المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية ورفاهها الاجتماعي ومن هنا كان الاهتمام بالسوق أمراً ضرورياً لاظهاره بشكل يناسب مكانة المدينة في النواحي الجمالية والتنظيمية[37].

والأسواق بداخل المدينة تنوعت مواضعها ومساحتها حسب نشاطها وخدمتها التي تؤديها فمنها ما كان يخدم أهل المدينة كلها ومنها ما اختص بتلبية الحاجات اليومية في المدن والقرى المجاورة فصغر حجمها، وسميت سويقات[38]. نظراً لصغرها التي تخدم المدينة الكبيرة[39].

ومن الأسواق الصغيرة في خراسان أسواق (اسفراين) [40]. وأسواق مدينة "القرنين باشان" من مدن الداندنقان وسوق قصر الأحنف إحدى مدن مرو الروذ الصغرى[41].

أما عن الأسواق الكبيرة فيجد منها أسواق نيسابور التي تقع في الربض خارج المدينة والقهندر ومن أفضل أسواقها سوقان أحدهما تعرف بالمربعة الكبيرة[42] والأخرى بالمربعة الصغرى ويحدثنا الاصطخرى عن موقعها" إذ أخذت المربعة الكبيرة نحو الشرق فالسوق يمتد إلى أن تجاوز المسجد الجامع وإذ أخذت من المربعة نحو الغرب فالسوق يمتد إلى قرب مقابر الحسين، ويمتد السوق[43] من المربعة في شماليها حتى ينتهي إلى رأس القنطرة والمربعة الصغيرة بقرب ميدان الحسين حيث دار الإمارة[44].

وهي أسواق مكتظة بالدكاكين تمتد من مربعة إلى المربعة الأخرى وتقطعها متعامدة معها أسواق أخرى[45] مما يدل على أن السوق الكبير يحتوي على عدة أسواق يختص كل سوق منها بلسعة معينة. وأسواق مرو في ماجان، وهي أنظف الأسواق[46]. أما أسواق هرات فهي على أبواب هرات فهي على أبواب المدينة على كل باب سوق يستغل بما فيه من محال[47] وأسواق بلخ حول المسجد الجامع[48].

مما يدل على تنوع مواضيع الأسواق في مدن خراسان فبعضها يقع بالقرب من المسجد الجامع والبعض في المدن والبعض الآخر على أبواب المدن في الربض.

وكانت أسواق مدن خراسان تظلل لحمايتها من وهج الشمس وحرارتها ولحفظ أرضية السوق عند هطول الأمطار فقد قيل عن أسواق مرو الروذ أنها كانت تظلل في الصيف.

ونتيجة لازدهار الصناعة وتوافرت الثروات الطبيعية المعدنية والنباتية والحيوانية وجدت الأسواق المتخصصة والمتنوعة لكثير من المواد التي تحتاجها التجارة على سبيل المثال أسواق "البرازين"، والقلانسين، والأساكفة" والحزازين، والسراجين، والحبالين والخشابين والقواريرين والصفارين والقصاريين والكربسيين والصاغة، النقاشين، والبقالين والعطارين والصيرافة والنساجين والصوافين والسجادين والصوافين وأسواق الورق والزجاج. والأواني الخزف وأسواق الحلويات وخاصة في المدن التي تشتهر بإنتاج السكر في مدينتي بلخ– وهرات ولاتكاد تخلو خراسان من أسواق الفاكهة والخضروات والتوابل وأسواق الحبوب والبذور بجانب هذا النوع من الأسواق نجد أسواق الحيوانات والمواشي المختلفة ومنتجاتها من الألبان واللحوم ومن الأسماك وأنواع من الطيور.

وتحتوي هذه الأسواق على خانات[49] وفنادق[50] يسكنها التجار، وكان كل سوق يختص بسلعة وكانت الفنادق خاصة بتجار السلعة وكان يسكن الفندق الأغنياء(51)، أما صغار التجار فيسكنون الخانات الصغيرة أو الحوانيت[52]. فنجد القلانسيين لهم سوقهم، وهي هذه السوق فيتدفق فيه الدكاكين وكذلك في أسواق الأساكفة والخرازين والحبالين كما كانت هناك فنادق للبزازين "تجار الثياب" وتجاراتهم بها وبيعهم فيها وكانت هناك فنادق للمهن و الصنايع الأخرى[53]. وانتشرت الفنادق في جميع جهات السوق الأربعة، كما انتظمت المحلات في شكل صفوف، وقد كانت الأسواق تقام على مدار السنة إلا أن هناك أسواقاً لها أيام وأوقات معلومة تباع فيها البضائع وتروج فيها التجار (54) ولم تشر كتب الجغرافيين والرحالة عن مواعيد هذه الأسواق.

وخضعت الأسواق لإشراف المحتسب ومن يعاونه من الأمناء المتخصصين في مراقبة كل تجارة[55] وكانوا بمثابة مساعدين المحتسب ومن مهامه العناية بالإشراف على تنظيم ونظافة الأسواق لتستهوي الناس والزوار[56].

وقد أكد ذلك المقدسي حينما تحدث عن أسواق مرو فقال إن أسواق مرو حسنة وهي على هيئة صفوف[57].

وتسهيلاً لعملية نقل البضائع والمنتجات من وإلى الأسواق فوجدت بالقرب منها مواقف للدواب وأيضًا مواضع للحمالين الذين يحملون السلع على أكتافهم[58].

وبذلك يتضح لنا عناية أهل خراسان بالأسواق وتقييمها حسب كل سلعة والإشراف عليها وعلى الخانات التي كانت توجد في الأسواق وكل سوق به خان أو فندق خاص بأهل السلعة التي في السوق ولذلك اهتمت الدولة بإنشاء وظيفة إدارية وهي وظيفة المحتسب، الذي كان من ضمن مهامه الإشراف على الأسواق وترتيبها ونظافتها ومراقبة الأسعار ومنع غش الموازين والمكاييل فأدى ذلك إلى انتعاش التجارة الداخلية في الأسواق سواء داخل المدينة نفسها أو نتيجة للتبادل التجاري بين المدن الخراسانية بعضها لبعض في مختلف السلع[59].

ولأسواق نيسابور وضع خاص، ولها صفة تميزت عن بقية مدن خراسان وذلك في تخطيط معالمها، ويصفها الاصطخري فيقول "أما أسواقها فإنها خارج المدينة وأعظم أسواقها سوقان أحدهما يعرف بالمربعة الكبيرة[60] والآخر يعرف بالمربعة الصغيرة"[61].

وخطط الأسواق في نيسابور كانت تنسجم مع خطط المدنية نفسها وموقعها الجغرافي وفي الوقت نفسه كانت تختلف[62]مع خطط مدن خراسان الأخرى التي كانت أسواقها داخل المدن[63]، وفي الوقت نفسه قال المقدسي عن الأسواق في نيسابور أنها أسواق فسيحة[64]. وفي بعض الأحيان يطلق كلمة سويقة على الأسواق الصغيرة في نيسابور التي تقع بالقرب من الأسواق الداخلية قرب المساجد[65].

ويعتبر "السوق" مركزاً مهماً لاستقطاب التجارة ومجالاً حيوياً للنشاط المالي، ويعتبر عنصراً أساسيا في رخاء المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية ورفاهها الاجتماعي ومن هنا كان الاهتمام بالسوق أمراً ضروريا لإظهاره بشكل يليق بمكانة المدينة في النواحي الجمالية و التنظيمية وفي الحقيقة لا توجد معلومات دقيقة عن كيفية إجراء التصليحات والترميمات وأعمال البناء التي يقتضيها السوق في نيسابور أو كان يوجد إدارة خاصة للسوق مسئولة عن القيام بأعمال الصيانة هذه، وتخصيص المبالغ اللازمة لذلك[66]، وكانت الأسواق في نيسابور تخضع لإشراف المحتسب حيث كان يمنع السوقة الجلوس في الطرقات الضيقة ولا إخراج مصطبة إلى الممر وذلك لأنه يضيق على المارة، وكان المحتسب يأمر بإزالته وكان يمنع نصب الدكة في الطرق الضيقة وكذلك منع ربط الدواب على الطرق بحسب أنها تضيق الطرق، وكذلك منع طرح القمامة في شوارع السوق وكان يمنع إلقاء الحطب والتين والرماد والشوك في السوق حتى لا يلحق الضرر بالناس[67].

والجدير بالذكر أن الأسواق كانت تتعرض لبعض النكايات والأحوال الطبيعية كالفيضانات والحريق وغير ذلك من العوارض التي قد لا يخلو منها إقليم خراسان،

ولكن يبدو أن هناك اهتماماً مشتركاً بين السلطة المركزية أو الإدارة المركزية أو الإدارة المحلية وبين الأفراد بأسواق نيسابور لجعلها يستوى الناس من أجل البيع والشراء[68].

ويذكر المقدسي "أن أسواق نيسابور كانت مغطاة وذلك لحمايتها من وهج الشمس وحرارتها ولحفظ أرضية السوق من هطول الأمطار[69]. وكان المحتسب يأمر أهل السوق بالقيام بعملية التغطية. وظاهرة بناء الأسواق وصيانتها والاعتناء بها كان يمثل وجهة النظر المتطورة للفكر الاقتصادي الإسلامي. أصبح التجار هم ممثلين الحضارة الإسلامية؛ حيث تظهر الأسواق بشكل لائق[70] ومن المؤكد أن هناك أشخاصاً كانوا مسئولين عن نظافة الأسواق كالكناسين ومن يقومون برشها بالماء وإزالة الأتربة عنها وكانت الأسواق تفتح أبوابها كل صباح في كل يوم فتكون مليئة بالحركة الزاخرة بمعروضاتها زاهية بألوانها حتى المساء، حيث تهجر ليلاً ولا يبق سوى الحرَّاس الذين يحاولون بأن يمنعوا حدوث عمليات السطو[71].

إلا أن هناك أسواقاً لها أيام معلومة تباع فيها البضائع، وتروج فيها التجارة[72] وتكاد تكون هذه الأسواق الموسمية مختصة بأنواع معينة من البضائع التي تنتجها قراها ومدنها، وكما يبدو من عادة الفلاحين وأصحاب الإقطاعات والتجار أن يرسلوا منتجاتهم وبضائعهم إلى هذه الأسواق للإتجار فيها في أوقات معلومة التي عادة ما تكون مزدحمة بالسكان[73].

ومن الجدير بالذكر أن الأسواق تتأثر تأثيراً ملحوظاً بطابع نيسابور؛ حيث إنها مدينة زراعية وصناعية فنجد المعروض في أسواقها تكون منتجات زراعية وصناعية وكان لكل سوق ما يميزه عن غيره من الأسواق الأخرى داخل نيسابور[74].

وكانت معظم الأسواق تقام طوال أيام الأسبوع فكان بعضها دائم والبعض الآخر غير دائم وكانت تمتلئ الأسواق بمختلف أنواع الخضروات والفواكه والمنتجات الحيوانية وكذلك قصب السكر[139]. ولقد ارتبطت الأسواق في نيسابور بالرساتيق والقرى لما كانت تقدم الخدمات للمدينة وتوفير السلع والبضائع وذلك لأن نيسابور كانت تتمتع بصفات مزدوجة من الحياة المدنية والريفية فكانت الوحدة الريفية هي الرستاق، الذي يعتبر المصدر الرئيسي للمواد الغذائية المتمثلة في الخضروات والفواكه واللحوم وغير ذلك، وكان الرستاق في حد ذاته له سوقا خاصاً به وليس من الضروري أن يكون كبيراً جداً، كما كان للرستاق الأوزان والمكاييل الخاصة به[75] على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول فكرة المعيشة كما رأينا في كل مدينة، ورستاق سوق إلا أن هناك تكاملاً وترابطاً وثيقاً بين

المدينة والرستاق في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام حيث لا تستغني الواحدة عن الأخرى لأغراض الازدهار والرفاهية[76].

كانت الفنادق والخانات تنتشر لسكن التجار وكانت هذه الفنادق تُبنى على نظام دورين الدور العلوي لسكن التجار والدور السفلي كمخازن للبضائع وكانت فنادق البزارين (بائعو الثياب) هي الأكثر ثروة وقوة من المهن الأخرى فكانت مساحة أسواقهم وفنادقهم لتستضيف تجاراً من كل البلاد الإسلامية وخاصة من مدن العراق الذين كان لهم متعهدون في نيسابور على مدار السنة[77].

وكان لكل طائفة من التجار "نقابة" وكل النقابات هذه تجمعت في نقابة كبيرة تسمى "نقابة التجار" ويرأسها تاجر عظيم ذو مال كثير باسم الشاهبندر[87].

كما اشتهرت أسواق نيسابور بالسقلاطونيات وهي ثياب الحرير الموشاةبالذهب واشتهرت بثياب التاختج والراختج والمصمت والعتابي، والجدير بالذكر أن بعض التجارات والبضائع كانت تصنع في السوق نفسه فعلى سبيل المثال فإن بعض الصناعات الجلدية كالسراجة والأحذية والأحزمة والحقائب وبعض المصنوعات النسيجية والحياكة والملابس ومن المدن التابعة لنيسابور وبها أسواق كبيرة نجد طوس[79]، وباخزر[80]. واستو(81)ونسا[82]وابيورد[83].

ويعتبر السوق عنصراً رئيسياً من مقومات مدينة مرو، وكانت الأسواق تحيط بالمسجد كما كانت أسواق مدينة مرو على باب المدينة بجوار المسجد العتيق[84].

ومع التطور العمراني وازدياد عدد السكان نقلت الأسواق إلى وسط المدينة وغرب نهر الماجان[85] وتمثل الأسواق مركز النشاط التجاري فتقيم كل طائفة من التجار في قسم من هذه الأسواق، حيث كانوا يمكثون إلى ما بعد الظهر ولا يعادون إلى منازلهم؛ حيث كانت الأسواق تفتح أبوابها صباح كل يوم فتكون مليئة بالحركة حتى المساء ويعتبر السوق مركزاً مهماً لاستقطاب التجارة ومجالاً حيوياً للنشاط المالي وبهذا يعد عنصراً أساسياً في رخاء المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية والاجتماعية[86].

وكانت التجارة مركزها الأسواق وكانت كل طائفة من التجار يجلسون معا في قسم واحد وكانوا يمكثون إلى ما بعد الظهر، ثم يأكلون في أحد المطابخ أو يستحضرون شيئاً إلى دكاكينهم ولا يذهبون إلى بيوتهم إلا في المساء وكانت الأكلة بعشرين دانقاً أو عشرين درهماً وكان الطباخون في ذلك العصر – أيضاً– يعنون بمظهر طبيخهم وتأثيره[87].

ومن مظاهر تنظيم الأسواق في مرو تخصصها، فكانت تنقسم إلى عدة أقسام

حسب السلع التي تباع به، حيث سوقاً كبيراً للفاكهة تباع به أنواع مختلفة وكذلك أسواق الفاكهة "القيامون" الذي يبيعون الفواكه اليابسة[88].

وأيضًا "سوق البزازين" وبه البزازون الذين يقومون بتجارة الأقمشة[89]. كما يوجد به القماص الذي يبيع القمصان ومن هذه الأسواق المتخصصة أيضاً سوق الأساكفة الذي يوجد به بائعة الأحذية ويطلق عليهم "الداغوني"[90]، وكذلك سوق لبيع الغلال و أهمها (الحنطة)[91]. ومن ضمن أسواق مرو – أيضاً – سوق للزينة ويوجد به محلات الصاغة[92].

وكان لكثرة عدد الأسواق وتخصصها وازدياد عدد المتعاملين فيها أثره في وجود سوق الصرافين كما وجدت بعض التجارات والبضائع التي تصنع في السوق نفسه كما وجدت في نيسابور على سبيل المثال صناعة الأواني والصناعات الجلدية كالأسرجة والأحذية وبعض المصنوعات النسيجية والحياكة والملابس[93] وهكذا زخرت أسواق مرو بكافة المنتجات ونشطت التجارة الداخلية خلال العصر السلجوقي، وذلك للازدهار الزراعي والصناعي الكبير في المدينة وحرص سلاطين السلاجقة على توفير سبل الأمن لحماية التجار والمستثمرين على سواء، ومن يؤكد ذلك مجموعة الحراس الذين كانوا يجوبون السوق منذ الصباح مع فتح الدكاكين لحماية المستشرقين والتجار من خطر اللصوص، وتستمر حراستهم للسوق بعد إغلاقه فيقومون به طوال الليل وكان السوق يخضع لإشراف المحتسب الذي يشرف على ضبط الموازين والمكاييل إلى جانب الأسعار ويضبط عملية البيع والشراء[94] حتى يمنع الغش، كما كان يراقب كل ما يجلب من الأطراف ويباع في الأسواق مراقبة شديدة ليتأكد من سلامة البضائع الواردة، ويقوم بعملية تفتيش مفاجئة على الأوزان وكذلك يمنع احتكار البائعين للسلع[95] وكان يقوم أيضاً بإرسال منادياً في المدينة عند وقوع الغلاء حتى يحتاط الناس قبل وقوعه ولاشك أن المحتسب قد حظي برعاية وتأييد سلاطين السلاجقة وذلك لشعورهم بأهمية وظيفته باعتبارها ركيزة من ركائز الأمن والعدل بالمدينة[96].

ولما كانت مرو من المدن التجارية المهمة ومحطة من المحطات التجارية الرئيسية في العصر السلجوقي[97]. فكان من الضروري إنشاء بعض المنشآت والمؤسسات التجارية لتستريح بها القوافل ومن أهم المؤسسات هي الخانات، والخان هو مبنى ضخم يتكون من مجموعة من الحوانيت ومستودعات للبضائع ومن المنشآت التجارية المهمة أيضاً الفنادق[98]. يسكن هذه الفنادق كبار التجار ميسوري الحال ويتكون المبنى من حوش يحيط به مبان من الجهات الأربع ويتكون الفندق من طابقين يخصص الطابق العلوي لمبيت التجار وكان يتكون من عدة

غرف أما الطابق الأرضي فيخصص لإيواء الحيوانات أو لتخزين التجارة[99].

وبذلك أسهم وزراء العهد السلجوقي بدورهم في تنشيط حركة التجارة ففي وزارة نظام الملك الطوسي كان يعين في كل مدينة محتسباً لتنظيم العلاقة بين البائع والمشتري عن طريق تحديد الأسعار وحصر البضائع التي تجلب إلى الأسواق والإشراف على بيعها حتى لا يلجأ بعض التجار إلى احتكارها وبيعها بأسعار مرتفعة وكان يشرف على الأسواق إلى جانب المحتسب مندوب من الحكومة يوثق في أمانته ونزاهته ويقول الطوسي كان يكلف بهذا العمل دائما خادم تركي شيخ لا يحابي أحداً فيخشاه الخاص والعام"[100].

وكانت أسواق هرات محور النشاط بالمدينة باعتبارها عنصراً أساسياً لعظمة هرات، فكان في هرات أسواق الخضروات والبذور والفاكهة الطازجة والمجففة وغيرها من ضروريات الحياة، كما وجدت خانات لبيع القطن والملابس الجاهزة[101]. المصنوعة منه ودكاكين لبيع الحرير والمصنوع منه ووجد تجار الفراء المتعدد الألوان وباعة الخيوط والأساكفة والخزازون والسراجون والحبالون والخشابون والصفارون والصاغة والبقالون والعلافون والعطارون[102].

كما احتوت هذه الأسواق على جناح خاص للعمائم التي اشتهرت بها هرات فكان يقال عمائم هرات[103] كما وجدت أماكن خاصة لبيع الأصواف وفراء السمور والسنجاب والثعالب.

أما الفاكهة فكان لها حوانيت في أسواق هرات يباع فيها العنب الطازج والمجفف و التفاح والكمثرى والرمان والمشمش والبرقوق والخوخ الذي كان يدعى "ألوبالو" وألوبخاري وفي الغالب التسمية ترجع إلى بخاري مما يدل على أن أساس زراعته منها ولذا ينسب إليها كذلك يباع الزعفران والمسك في تلك الفترات المبكرة من التاريخ الهجري وكانت أسواق هرات من المنتزهات الجميلة التي كان يجوبها عامة الناس[104].

ويروي لنا دهخدا قائلاً:- إن هرات كان بها أكثر من ألف دكان بأسواق عامرة بالسلع كما أن مدينة هرات كانت مطرح الحمولات من فارس إلى خراسان. وكانت أسواق هرات عبارة عن مجموعة من الدكاكين المسقوفة خشباً بالإضافة إلى الخانات وأشهرها "خان جابر.. وربما يرجع الاسم إلى منشئة[105].

وتشكل أسواق هرات التجارية أهمية دينية خاصة؛ حيث يرتبط موضع السوق ارتباطاً وثيقاً بالمسجد الجامع لأن المسجد هو المركز الديني هو الثقافي لسكان المدينة، ويقصده الناس من مختلف الأماكن المحيطة بهرات لتأدية فريضة الصلاة ومن أجل ذلك بنيت الأسواق حول المسجد الجامع لتكون مركزاً لاستقطاب أولئك

الذين يأمون مراكز العبادة[106] وكانت هذه الأسواق صفوفاً في مكان واحد وكان شوارع هذه الأسواق من قديم الزمن غير مغطـــاه وبالتـــالي تـــأثرت بالأتربـــة والعواصف الترابية الرملية مما جعل أهلها ينظمونها ويغطونها من حرارة الشمس والأمطار وكانت حوانيت أسواقها مرتبة بشكل رباعي منظم[107] ومن الـــراجح وجود بعض العمال الذين تولوا مهمة تنظيف هذه الشوارع عقب انتهـــاء هـــذه الأسواق أو تعرضها لبعض النكابات الطبيعية كالعواصف والزلازل التي تعرضت لها هرات وأيضاً النكابات البشرية كحريق وعمليات السلب والنهب[108] وخضعت الأسواق لرقابة المحتسب الذي يراقب السلع قبل مجيئها إلى الأسواق[109].

وكان لهذه الأسواق تأثيرها على الحياة الاقتصادية؛ حيث لا يمكن لأحـــد أن ينكر أثر العامل الاقتصادي على أهل هرات وقد وضح من خـــلال الصـــفقات الاقتصادية التي عقدت بها وأثرت على الأسعار بالمدينة[110] أما الدور الاجتماعي فقد أسهمت الأسواق في نقل أنماط اجتماعية خاصة بالتجار الغرباء وتأثيرها على أهل هرات سواء المأكل أو الملبس أو غيرها من عادات اجتماعية. وكانت أسواق هرات تشتمل على أماكن لإيواء التجار الغرباء كالفنادق وكان لغير الميســـيرين خانات أقل يسكنها أهل المهن والصناع[111] وكان التجار يجدون أماكن للـــدواب والبضائع وضمت هذه الأماكن مساجد للصلاة أو على الأقل قريبة مـــن مســـجد المدينة الجامع وأيضاً مزودة بأماكن لإعداد الطعام[112].

وكانت هرات من المدن التجارية المهمة في هذه الفترة[113] ريب أن تجـــار المدينة كانت تجمعهم نقابة خاصة بهم ويرأسها رئيس التجار "شاهبندر" أما الأفراد الأعضاء فاطلق عليهم "الامنا" وأسهم ذلك في بزوغ فئة التجار فـــي المجتمـــع الهروي[114].

ويعتبر السوق مركزاً هاماً لحركات التجار ومجالاً حيوياً للنشاط المالي وبهذا يعد السوق عنصراً أساسياً في رخاء الإقليم وازدهاره بشكل يليق بأهل الإقليم من النواحي الجمالية[115] والتنظيمية فكان الاشتراك ما بـــين الســـلاطين الســـلاجقة والأفراد الموسرين الأغنياء بأسواقها لجعلها محلات خلابة تستهوي الناس من أجل البيع والشراء [116].

ومن المعلوم أن اقتصاد خراسان كان يقوم على الزراعة فكانت مبيعات تلك الأسواق تعتمد على الإنتاج الزراعي، فكان فيها أماكن مخصصة لبيع القمح الجيد والشعير والبصل والثوم وغيرها من المزروعات[117].

المكاييل والموازين:

وقد ورد الكيل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قاله -تعالى- "**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**" [118] وقال تعالى : "**وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ**"[119] وقال تعالى: "**وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ**"[120] .

لما كانت حركة البيع والشراء لم تتم إلا بالوزن والكيل للبضائع والمنتجات؛ لذا كان يتم الإشراف على مقدارها بصفة دورية للتأكد من صحة وزنها وكان لإقليم خراسان أوزنة ومكاييل ومن المكاييل التي تعارف أهلها عليها[121].

القفيز: فهو عشر الجريب وهو ثلاثمائة وستون ذراعاً والعشير عشر القفيزهوست وثلاثون ذراعاً، القفيز في الأقطار الإسلامية كان يختلف باختلاف البلدان فالقفيز هو مكيال يسع ثمانية مكاييل والقفيز الحجازي هو "الصاع" لغة مكيال لأهل المدينة ويسع أربعة أمداد، وقيل أن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- منذ صغر الدرهم وكبر القفيز وصارت تؤخذ عليه ضريبة أرزاق الجند، وترزق عليه الذرية طلباً الإحسان إلى الرعية[122].

ويعتبر القفيز من المكاييل التي تعارف عليها في إقليم خراسان، فقفيز خراسان هو سبعون منا حطنة[123]، وقفيز أرباعها منوان ونصف و قفيز قراها كان في بعض الأحيان يختلف عن هذا[124].

الجريب: الجريب من المكاييل وقدرها أربعون أقفزة وكان يختلف من مكان إلى آخر وكان يسمى الجريب في نيسابور جفت وراء[125] وفي مرو وكان الجريب قدره أربعة أقفرة[126].

كما أورد البيهقي عند حديثه عن أملاك اسناده أبو نصر بن مشكان" وقد كان ثمن الجفت وار من الأرض فى قرية محداباد ألف درهم للأرض غير المزروعة، أما إذ كانت عامرة بالشجر والزرع فالجفت وار بثلاث ألف درهم، تدهور هذا الأسعار أثناء الحروب التي اندلعت في خراسان مع قدم السلاجقة إلى أن وصل سعر جفت وار إلى مائتي درهم ثم احتاج صاحبها مع التدهور الاقتصاري في خراسان إلى بيعها بمن القمح فلا يجد من يشتريه[127].

الدانق: لفظ معرب مأخوذ من اليونانية وهو سدس الدرهم[128]. أربعة صهاسبيج.

والدينار: أربعة وعشرون طسوجاً والطسوج ثلث ثمن مثقال[129].

الحبة: هو سدس مثقال وإن شئت قلت ربع تسع مثقال والدينار ست وثلاثون حبة أما الشعيرة فهي ثلث الحبة والدينار مائة وثمان شعيرات والشعيرة ثلث ربع التسع مثقال[130].

المتقال: المثقال يوازي درهماً ودانقين ونصف والدانق 24 قراطاً[131].

الرطل: هو كلمة مأخوذة من كلمة "Litre" اليونانية ويقابلها "Libra" في اللاتينية وقد اختلف وزنة باختلاف الأماكن والمواضع في العالم الاسلامي اثنتا عشرة أوقية، والأوقيه اثنتا عشرة أوقية والأوقية أربعون درهما فإذا ضربنا 12× 40 نجد أن سعر الرطل بالدرهم يكن أربعمائة درهماً واستخدم كوحدة وزن للجواهر والفواكه[132].

المن: مأخوذة من المنا الذي يوزن به ومقداره رطلان المن من الأوزان التي استخدمت وقد جاءتها عند الخوارزمي الرطل نصف المن[133].

- المن وزنه مائتان وسبعة وخمسون درهماً وسبعة دراهم وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالاً فهو يساوي شرعاً رطلين كل رطل ثلاثون درهماً وهو ما يعادل ثلاثة كيلو جرامات.
- أما المن استخدمت الحياة العامة وقد ورد بعض العلماء مثل الغزالي الذي وجد أن كل أربعة أرغف من الخبز كانت تزن منأ، وكذلك لاحظنا في السنوات الأخيرة من الحكم الغزنوي في خراسان من المن من الخبر قد وصل إلى ثلاثة عشر درهماً[134].
- على أن المواد الغذائية كانت في غاية الأهمية وأغلى من الأرض كما رأينا أن سعر جفت وار من الأرض وصل إلى سعر المن من القمح ولكن لم يجد من يشتريه[135].
- ويعد المن من أهم أوزان البضاعة واستخدم في وزن الحرير والسيوف[136].

أما "الكيلجة" فهو مكيال يظن أنه فارسى الأصل وكانت في أوج العصور الوسطى وأواخرها في إيران عامة تستخدم كمكيال للحبوب الزراعية وتختلف مقادير من غلة إلى أخرى فكانت كيلجة القمح تساوي واحد إلى ستة قفيز، وكيلجة الشعير تساوي واحد إلى خمسة قفيز أما مكاييل السوائل فكانت "البيمانه" ميكال فارسي متعارف عليه للنبيذ والخل والسمن وما شابه ذلك[137].

وبذلك نلاحظ ما أولته الدولة من اهتمام عظيم بالتجار والتجارة وحرصـــهم الشديد على نشر العدل بين الرعية وتوطيد الأمن وإصلاح الطرق وتنوعت تجارة إقليم خراسان داخلية وخارجية وانتشرت تجارة الإقليم طولاً وعرضاً. وتعامـــل تجار خراسان بنظم مالية متطورة.

- طرق التجارة الداخلية وأهم مراكزها:

قد أسهمت كتب المسالك في وصف الطرق التجارية التي تربط مدن خراسان التي اخترقت أراضي الإقليم ومن أهم هذه الطرق الطريق من نيسابور إلى هراة حيت ينشطر طريق خراسان العظيم عند قصر الريح، على بعد أربعين كيلومترا تقريباً من نيسابور شطران الشطر الأيمن وهو الجنوبي الشرقي يمتد إلى هرات ويمر هذا الطريق بالعديد من القرى الخراسانية مثل قصر الريح، وفرها زجرد، وسنوسجرد وبوزجان وبوشنج وهم على مسافة أربعة مراحل (أي حوالي مائـــة وستون كيلو متر تقريبا) من نيسابور ثم يصل الطريق إلى هراه علي بعد مرحلة واحدة (أي حوالي أربعين كيلو متر تقريباً) من بوشنج.

ويخرج من بوزجان طريقان نحو الجنوب والغرب يجتمعان في قاين، أمـــا الشطر الأيسر من مبدأ الطريق الأول فمن قصر الريح ينعطف إلى اليسار ثم إلى الشمال الشرقي مارا بمدن المشهد، وطوس ومنهما إلى سرخس ومـــن الطـــرق الداخلية في خراسان كذلك الطريق الممتد من هراه في الجنوب إلى زرنج مارا باسفزار قاطعاً حد سجستان ويبلغ طوله من هراه إلى اسفزار قاطعاً بحد سجستان حوالي عشرين فرسخاً[138]. وهو ما يعادل مائة وعشرين كيلومترا، وهناك الطريق الممتد من هراه إلى حد بلاد الغور، ثم ينحدر إلى نهر مرغاب ليصل إلى مـــرو الروذ[139]. أما الطريق من مرو الروز إلى ســـرخس فيمتـــد عبـــر الأراضـــي الصحراوية بين المدينتين[140].

أما عن الطرق الزراعية فمنها الطريق الممتد من مرو الشاهجان إلى مرو الروذ عبر الأراضي الخصبة على ضفاف نهر مرغاب[141].

ومن الطرق الخراسانية الداخلية التي تمتد إلى ضفاف الأنهار لتسهيل حركة التجارة إلى المواني والطريق من مرو الروذ إلى بلخ ومنها يصل إلى ضفة نهر جيحون عند موضع بإزاء ترمذ[142].

أما عن الطرق الممتدة إلى مناطق التعدين حيث استخراج المعـــادن فهنـــاك الطريق من بلخ شرقا إلى حدود بذخشات مارا بمدن خلم والطايقان ويتفرغ منه طريق من خلم إلى انداربه ومعادن منطقة بنجهير شمال مدينة كابل[143].

وهكذا يتضح أنه قد تشعبت داخل الأراضي الخراسانية العديد من الطرق البرية التي ربطت بين مدن الإقليم وقد تعددت أغراض هذه الطرق، كما ساعدت جميعها بجانب مجاري الأنهار التي سمحت بحركة التجارة عبرها على تيسير حركة التجارة الداخلية في خراسان في العصر السلجوقي التي انتعشت في أوقات القوة السياسية للحكومة الخراسانية في ذلك العصر؛ ولاشك في أنها تأثرت لفترات لصراع السياسي أثناء فتنة الغز، وما أعقبها من حروب وصراعات وتناحر القوى الداخلية والخارجية من أجل انتزاع وامتلاك أراضي الإقليم مما أثر بالسلب على حركة التجارة خلال الطرق التجارية لعدم توفر الأمن الكافي لحمايتها(144).

ومن أهم مراكز التجارة الداخلية في خراسان في العصر السلجوقي فنجد أنها ركزت في الأسواق مثلها مثل الصناعات فكليهما وثيق الصلة بالآخر وكانت كل طائفة من التجار تقيم في قسم معين من هذه الأسواق(145).

2- **التجارة الخارجية:**

اهتم السلاجقة بالتجارة الخارجية لخراسان وذلك لأن فترة حكم السلاجقة تمثل العصر الذهبي في تاريخ آسيا الوسطى الإسلامية، وكانت التجارة هي التي توجه النشاط الاقتصادي وتشع إشعاع النجمة تجاه البلاد الإسلامية مثل إيران والعراق وشطر الصين والسهول الآسيوية وبلاد الفولغا غرباً(146). مما يدل على ازدهار التجارة.

طرق التجارة:

اهتم سلاطين آل سلجوق بتوفير الأمن والأمان والراحة للتجار عبر الطرق التجارية، وبلغت هذه الحالة الأمنية ذروتها في عهد السلطان ملكشاه حيث صارت التجارة عبر الأراضي السلجوقية عامة ساكنة وآمنة من المخاوف والقوافل تجوبها من أقاصي الشام إلى ما وراء النهر مروراً بخراسان دون حراسة، بل إنهم قد بلغ الأمان مبلغه الواحد والاثنان يسافران من غير خوف(147).

وذلك بفضل الاهتمام البالغ بمحطات طرق القوافل عن طريق حفر الآبار وبناء الربط حتى ينزل التجار فيجدوا علف دوابهم وطعامهم أن احتاجوا إلى ذلك(148). بالإضافة إلى إقامة المنارات التي يهتدي بها التجار ليلاً أثناء سيرهم عبر الطرق التجارية(149). وقد ساعدت هذه المجهودات التي قام بها ملكشاه من خلال إقامة هذه الإنشاءات التي وفرت ذاك الأمان على ازدياد وازدهار النشاط التجاري في خراسان وغيرها من بقاع السلطنة السلجوقية(150).

ولم تستقر الحالة الأمنية عبر الطرق التجارية الخارجية من وإلى خراسان في أحيان كثيرة خلال العصر السلجوقي(151). بداية من هزيمة الخراسانيين على أيدي

القره خطائين في قطوان سنة 536هـ، 1141م.

وتقلص نفوذ سلطان خراسان بعد ضياع إقليم ما وراء النهر من أيديهم، وما أعقب ذلك من توالي النكبات وكثرة الحروب وانطفأ نجم السلاجقة في خراسان[152] بموت السلطان سنجر بالإضافة إلى الخطر الجسيم الذي استفحل امره وانتشر شره ألا وهو خطر الإسماعيلية الباطنية الذي أثار الذعر والرعب في قلوب الناس على اختلاف طبقاتهم وكان لهم يد طولى في زعزعة أمن المسافرين من التجار عبر الطرق التجارية.

وعلى هذا فإن قد سادت حالة من القلق انتابت التجار المستخدمين للطرق التجارية ومن والي خراسان في فترة ضعف الحكومة المركزية في خراسان خلال العصر السلجوقي الثاني غير أنها كانت آمنة يرتادها التجار في أمان لتسويق منتجات خراسان في الأقطار المجاورة وفي فترة قوية لخراسان على المستوى السياسي وبسط سلطانها لسيطرتها على البلدان المجاورة فيما قبل هزيمتهم أمام القرة خطائين[153].

وتقع خراسان في أقصى الشمال الشرقي من الدولة الإسلامية وهي تتصل بأواسط آسيا وللبلاد الترك والصين وتمر بها أهم الطرق التجارية العالمية مع الصين وبلاد الروس[154].

الطرق التجارية التي ربطت خراسان. بالولايات والأقاليم المجاورة: الطريق الرئيسيى الى المشرق هو طريق خراسان العظيم الذى يربط مدن خراسان ببغداد وهى تقع على هذا الطريق من مدن فيمر بقومس والرى وهمذان وحلوان هذا هو امتداد غرب خراسان اما عن امتداد شرقى وشمال خراسان فبعد أن يغادرامل على ضفه نهر جيحون يصل الى بخارى وسمرقند ثم ينشطر الطريق فى زامين وهى على مسافة قصيرة عن سمرقند الى شطرين أحدهما يسار إلى طشقند والآخر ينعطف يميناً ويمتد إلى تخوم الصين[155].

وهذا الطريق كان يسمى جادة الطريق أو الخط الأعظم أو الجادة المستقيمة المسلوكة وهو من أعظم الطرق التي تربط المشرق وأقاصي خراسان بعاصمة الخلافة العباسية بغداد فقد كان التجار البغداديون يسلكونه إلى ما وراء النهر ويربحون أموالاً طائلة[156]. كما أنه يغطي معظم كورخراسان ومدنها وقراها الكبيرة في شبكة من المسالك واستخدمته القوافل التجارية للتجارة بأنواعها المختلفة[157]. وتستغرق الرحلة من خراسان إلى الصين عبر هذا الطريق البري أربعة أشهر بوسائل السفر المستخدمة آنذاك ويبدو أن قطّاع الطرق كانوا ملازمين لهذا الطريق في بعض الأحيان[158] وهناك الطريق الموصل من جرجان شمالاً إلى

خراسان جنوبا[159].

والطريق التجاري الذي يسير من المنطقة الواقعة عند مصب نهر السند نحو فارس ماراً بولاية سجستان ومن هناك كانت القوافل تسير نحو خراسان غرباً وبخاري شمالاً بضائع الهند من البنجاب عبر هضبة أفغانستان الشاهقة إلى كابل وغزنة، ومن هناك تسير القوافل جنوب خراسان غرباً وبخاري شمالاً وكانت توابل الهند تنتشر في هذه البقاع[160]. بالإضافة إلى البضائع المجلوبة من الصين عبر طريق آسيا الوسطى[161]. الطريق التجاري بين المشرق وبلاد الروس عن طريق بحر قزوين ومبتدأ هذا الطريق من شمال روسيا إلى المشرق ومنه تنقل التجارة إلى مرو وبلخ وبخارى وسمرقند وبلاد ما وراء النهر ومنها إلى الصين[162] ويحمل التجار المسيحيون الذي يستعملون هذا الطريق جلود الخز وجلود الثعالب والسيوف والشمع والعسل وكان المسلمون يأخذون الجزية من هؤلاء التجار باعتبارهم مسيحيين[163].

ومن المحتمل أن هذا الطريق يمر بخراسان وذلك لأن كان هناك طريق قوافل من خراسان إلى بخاري فقد ذكر بارتولد أنه كان هناك طريق من بخارى وسمرقند إلى بلخ[164] وهناك طريق من طوس في خراسان إلى أصفهان[165]. طريق يقطع إيران عرضاً من شيراز إلى نيسابور ماراً ببزد[166].

بينما الطريق البري الذي يربط المشرق بأوربا ويمتد من الصين إلى بلاد الأندلس ماراً بالهند وكرمان والأهواز وفارس والعراق وبلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وينتهي بالأندلس[167].

وهناك طريق الحج الذي يسلكه حجاج خراسان وفارس وكذلك القوافل التجارية إلى العراق ويعبر الفرات عند الكوفة ثم إلى الصحراء[168]. إلى المدينة ومكة وكان عُرضة لقطّاع الطرق وكانوا من العرب[169].

أما عن طريق الحرير المشهور[170]هو من أشهر الطرق التجارية في العصور الوسطى على الإطلاق ويمر بمدن المشرق الإسلامي وظل طريق الاتصال بين أوروبا والصين عدة قرون وهو طريق وعر وشائك لامتداده عبر الصحراء والهضاب العالية والجبال المرتفعة ويمتد مسافة خمسة ألاف ميل وكان عُرضة لقطّاع الطرق واللصوص[171].

اشتهرت مدن خراسان الواقعة على طريق الحرير مثل بلخ التي تقع تقريباً على نقطة تتوسط طريق الحرير كما كانت في الوقت نفسه رأس جسر على الطريق المؤدي إلى داخل الهند فكانت تجارات الهند تأتي إليها عبر جبال الباميرء

ومن بلخ يسير المسافرون المتجهون غرباً عبر السهول الترابية نحو مدينة القوافل مرو[172]. كما ازدهرت وانتعشت أسواق المدن الخراسانة الواقعة على طريق الحرير مثل نيسابور ومرو وبلخ وكانت آمل وزم على نهر جيحون يجتمع بها التجار الخراسانيون المتجهون إلى ما وراء النهر لتسويق تجاراتهم بتلك الجهات خلال العصر السجلوقي[173]. وخضع طريق الحرير لسيطرة الأتراك السلاجقة فكانوا يحكمونه من كاسغر إلى البحر المتوسط وفي تلك الآونة شهد طريق الحرير وصول الصليبين إلى الشرق الإسلامي ورغم شدة الخلاقات الدينية خضع لسيطرة الأتراك[174].

وأهم ما ينقل من تجارات عبر طريق الحرير، الحرير الذي اشتهرت بانتاجه الصين وتصدره إلى أوروبا مقابل الحصول على بضائع الأوروبيين كما كان معبراً لنقل حضارة الشرق إلى الغرب الأوروبي، فانتقلت من خلاله الديانات وكان طريقاً لنقل الثقافات والفنون والعلوم كما كان أداة لتناول النباتات الفاخرة كالزهور والنباتات والورد والفواكه كذلك انتقل الخيول والجمال التي اشتهرت بها بلخ من المشرق إلى العالم عبر طريق الحرير، واتصل السلاجقة من خلاله ببلاد الخرز[175].

واستولى القره الخطائين في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على مدينتي القوافل بخاري، وسمرقند وبذلك أحكموا سيطرتهم على جزء من طريق الحرير[176].

كما كانت التجارة بين الصين والممالك الإسلامية براً تجرى في مجراها الطبيعي إلى أن ظهرت الخلافات بين القرة خطائيين والخوارزميين في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ودارت بين الجانبين الحروب المتداولة حتى انتهت بإبرام معاهدة صداقة بين الطرفين عام 609هـ/1209م استوثقت بمقتضاها الحركة التجارية بين الصين والممالك الإسلامية[177].

وكان لازدياد قوة الإسماعيلية أثره في حركة التجارة عبر طريق الحرير، إذا أثاروا الذعر والرعب في قلوب الحكام والمحكومين وكان التجار يخشون بأسهم وقد استمرت تلك الحالة فترة كبيرة في العصر السلجوقي؛ حيث لا يعد الأمن الكامل لهذا الطريق إلا في ظل حكم المغول[178].

أما عن وسائل النقل فقد كانت الخيول والجمال والبغال والحمير أهم وسائل النقل البري[244]. واستخدمت الخيول والبغال لسرعتها وقوة تحملها فاستخدمت في المناطق الجبلية الوعرة لنقل البضائع بعد أن توضع في أقفاص[179].

واتخذت الحمير كإحدى وسائل النقل التجاري لأنها أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة واستخدمت الجمال كوسيلة نقل مهمة في الطرق الصحروية لقوة تحملها وصبرها على العطش وتحمل مشاق الأسفار الطويلة،[180] كما سلف ذكره وكانت أشهر الطرق التي تستخدم فيها الجمال كوسيلة لنقل البضائع طريق بغداد إلى ما وراء النهر ماراً بخراسان وطريق الحج الذي تسلكه القوافل التجارية ماراً بالعراق ومنها إلى مكة والمدينة ويمتد حتى يصل إلى عدن باليمن[181]. وكانت مطايا التجار من الدواب في القوافل الخراسانية في العصر السلجوقي[182] أما النقل البحري فقد استخدمت فيه السفن الشراعية على اختلاف أحجامها و أشكالها في العمليات التجارية البحرية عبر بحر الهند والخليج الفارسي وعبر نهر جيحون في تجارة خراسان مع ما وراء النهر[183].

الصادرات والواردات:

ترتبط قوة الدولة أو ضعفها اقتصادياً بحجم نشاطها التجاري استيراداً أو تصديراً، وقد تميزت خراسان خلال فترة قوة حكومتها في العصر السلجوقي واشتهرت بتنوع غلاتها الزراعية وتنوع إنتاجها الصناعي وظهر التخصص للمدن الخراسانية وقد انطبع التخصص في الإنتاج والتصنيع على النشاط التجاري استيراداً وتصديرا[184].

فمن أهم الصادرات، فمن مرو العاصمة يُصدَّر القطن الجيد الرطب[185] الذي تصنع منه المقانع وأنواع الثياب المروية الشهيرة التي كانت من صادرات مرو[186]. بالإضافة إلى الثياب الحريرية واشتهرت مرو بتصدير القز إلى جميع الجهات[187]. وكان بطيخ مرو المجفف والمقدد من أهم صادراتها[188]. حيث ترسل منه كميات كبيرة لتباع في البلاد المجاورة، كما اشتهرت مرو بتصدير الأواني النحاسية[189].

أما نيسابور فقد اشتهرت بتصدير الملابس بأنواعها، والفيروز الازرق التي اختصت به دون غيرها، والفواكه وخاصة القاوون النيسابوري الشديد الحلاوة[190] ومن نيسابور يورد القز وثيابه وفراء الثعالب ومن طوس البرام الفائقة التي تصدر إلى سائر البلدان[191]. والحصر الجميلة والتكك الحسنة والحبوب[192]. ومن شهر ستهات العمائم الرفاع الطوال[193].

واحتلت هراه المكانة الأولى من تصدير الأعناب وما قامت من صناعات الزبيب الطائفي الذي يصدر منها للعراق وغيرها من البلاد لكثرته وجودته[194]. واشتهرت كذلك بتصدير الفستق والثياب والديباج والبسط والبغال تحمل منها إلى

سائر الأنحاء[195].

أما سرخس فقد اشتهرت بتصدير الأغنام والجمال والعصائب والمقانع المنقوشة بالذهب ومنها تحمل إلى سائر الآفاق[196]. ومن بوشنج الأخشاب و خاصة خشب العرعر الذي يفوق كل أنواع الخشب جودة وكثرة وكان يصدر منها إلى سائر النواحي[197].

أما بلخ فقد اشتهرت بتصدير العديد من المنتجات الزراعية والصناعية مثل: السمسم والأرز واللوز والجوز والزبيب والعطور والرياحين، خاصة النيلوفر ذو الرائحة الذكية الذي يحمل منها إلى سائر الجهات، والصابون والأغنام والأصواف والجلود المدبوغة وتعد من أهم صادراتها في مجال الثروة الحيوانية النوق من البخاتي المقدمة على سائر البخت [198].

راجت المنتجات الخراسانية التجارية والتي كانت تصدر منها إلى البلاد المجاورة لها مثل بلاد ما وراء النهر والعراق والهند والصين وبعض بلاد الترك[199]. أما احتياجات خراسان من السلع التجارية فكانت تستوردها من هذه الجهات كما يبدو على النحو التالي:

من العراق التمور[200].ومن ترمذ الصابون[201]. ومن سمرقند منذ القدم الورق والنوشادر[202]. ومن فارس العطور وماء الورد بشتى أصنافه ولاسيما الورد الأحمر[203] ومن خورستان السكر[204]. ومن خوارزم الطيوب والعطور[205]. ومن الهند التوابل والمعادن وأنياب الفيل والأحجار الكريمة والعاج والخيزران والعود والقرنفل والصندل والفلفل الأسود وغيرها.

ومن سيلان اللؤلؤ[206]. ومن جاوه على ساحل بحر الصين مما يلي الهند كان التجار يجلبون منها العود والجاوي والكافور والقرنفل والعصائر الصيني إلى خراسان[207] ومن جرجان خشب الخليج الذي يصنع منه النشاب والأطباق[208].

وفي مجال العلاقات التجارية الخارجية بين خراسان والأقاليم والدول المجاورة يلاحظ أن خراسان ارتبطت بعلاقات تجارية مع جيرانها منذ القدم لاسيما العراق دار الخلافة العباسية صاحبة السيادة الدينية على أقاليم المشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي كذلك ربطت خراسان ببلاد الترك علاقات تجارية فكانت القوافل التجارية تصل إلى بلاد الترك لترويج منتجات خراسان خلال العصر السلجوقي ومنها ما أرسل من نيسابور في عام 510هـ، 1117م في قافلة قوامها بضعة آلاف جمل[209]. كما راجت المنتجات الخراسانية في مدينة قمادين بإقليم كرمان[210]. وكانت خراسان ذات علاقات تجارية مع بلاد البلغار حيث زاد النشاط

التجاري بعد أن اعتنق ملوك البلغار الإسلام منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[211] كما كانت هناك علاقات تجارية لخراسان مع الهند[212].

هكذا تمتعت خراسان في أحيان كثيرة خلال العصر السلجوقي برواج لمنتجاتها الزراعية والصناعية اللتان أسهمتا بنصيب كبير في حجم التجارة الداخلية التي انتقلت عبر طرقها التجارية المتشعبة داخل أراضي الإقليم وربطت بين مدنه، والتجارة الخارجية مع البلدان المجاورة عبر نهر جيحون في مجال التجارة مع بلاد ما وراء النهر وانتقلت السلع التجارية استيراداً وتصديراً من وإلى خراسان في ظل العلاقات والعمليات التجارية مع البلدان المجاورة في تصدير الفائض واستيراد ما تحتاجه من سلع تجارية عن طريق التجار وكان لهم أثر فعال كذلك في نشر الثقافة الإسلامية على اختلاف صورها.

الهوامش

(1) الاصطخرى، المسالك والممالك، ليدن1992، ص253.

(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية،ت بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بغداد 1952، ص324.

(3) ابن النديم، الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت لبنان 1994،ص24.

(4) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى، القاهرة1975، ص176.

(5) مجهول كتبه سنة 362هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ت وحققه يوسف الهادى، الطبعة الاولى ،القاهرة، 1999م، ص22.

(6) ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ1، بيروت ،ص131.

(7) ياقوت، معجم البلدان، ص132.

(8) ياقوت، معجم البلدان، ص132.

(9) محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة فى الجغرافية الإقليمية، الاسكندرية1994، ص332.

(10) لسترنج، بلدان الخلافة، ص453؛ قحطان الحديثى، أرباع خراسان، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة البصرة، العراق1990، ص276.

(11) لسترنج، بلدان الخلافة، ص453؛ قحطان الحديثى، أرباع خراسان ص276.

(12) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص286 ؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص176.

(13) محمد خميس الزوكة، آسيا، ص105، محمد إبراهيم حسن، دراسات فى جغرافيا آسيا، الإسكندرية، 1999، ص7.

(14) ربع: مفرد أرباع وهو اسم موضع ياقوت، معجم البلدان، ح1، ص136.

(15)لسترنج، بلدان الخلافة، ص424.

(16)الثعالبى، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب،القاهرة ،1956 ، ص255.

(17)الادريسى، نزهة المشتاق، جـ1، القاهرة،ص476.

(18)عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى،القاهرة1991، ص241.

(19)الحميرى، الروض المعطار، تحقيق محمد عباس، بيروت، 1975، ص121؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص443.

(20)لسترنج، بلدان الخلافة، ص424.

(21)ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص231.

(22)الحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار، ص122، ابن حوقل، صورة الأرض، القاهرة 1995، ص120؛ كى لسترنج، بلدان الخلافة، ص210.

(23)ابن البلخى، صورة الأقاليم، القاهرة، 1992، ص125.

(24)ياقوت، معجم البلدان، جـ5، ص397.

(25)ياقوت، معجم البلدان، جـ5، ص398.

(26)محمد خميس الزوكة، آسيا، جـ5، ص42.

(27)ياقوت، معجم البلدان، جـ5، ص399

(28)القزوينى، نزهة القلوب، تصحيح كى لسترنج، بريل1913، ص220.

(29)بلخ تقع مدينة بلخ قرب نهر جيحون على بعد عشرة فراسخ منه اى حوالى 60كم وبينهما وبين ترمذ على الجانب الشرقى لجيحون 72 كم تقريبا ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص462.

(30)لسترنج، بلدان الخلافة، ص462.

(31)إقليم خراسان موزع الآن على خريطة آسيا السياسية على جمهوريات ثلاث وهم إيران وتضم قسما من خراسان يعرف بهذا الاسم للان ويطلق على احدى محافظات الجمهورية الإيرانية الإسلامية ومساحتها 8:1 مساحة إيران حاليا وتقع فى الشمال الشرقى من إيران منطقة نيسابور فى العصر الإسلامى وقسم يقع فى أفغانستان وهما منطقتى هراه وبلخ فى العصر الاسلامى وقسم يقع داخل جمهورية تركمستان وهى منطقة مرو فى العصر الإسلامى عبد الفتاح مقلد الغنيمى، الإسلام والمسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى، القاهرة، 1996، ص21.

(32)محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة وتاريخهم السياسي والحضاري، دار عين للنشر القاهرة، 2006، ص237؛ الصافي عبد العليم عبد الحميد النجار، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان في العصر السلجوقي، تحت إشراف عصام عبد الرؤوف الفقي، على أحمد محمد السيد، ماجستير، القاهرة 2003، ص60.

(33) التجارة: إذ ميزت من جميع المعايش وجدتها أفضل وأسعد للناس في الدنيا والتاجر موسع عليه وفي نبل التاجر أن يكون في ملكه السوق الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، القاهرة 1318هـ، ص27.

(34) السوق : – موضع البياعات والسوق التي يتعامل فيها الجميع وجمعها أسواق وتعني كلمة سوق في المدن مجموعة دكاكين ومصانع تتركز فيها الحياة الصناعية والتجارية وجاءت كلمة "سوق" في القرآن الكريم ".. "وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ" الفرقان آية(70) وجاء أيضا : "إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ" الفرقان آية(20) . ابن منظور، لسان العرب، ج12،القاهرة ،1990 ص30 قحطان الحديثي، أسواق المدن الخراسانية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 30 سنة 1986، ص109، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، جـ3، الطبعة الأولى، القاهرة 1953، ص373؛ آدم منز، الحضارة الإسلامية،جـ2، ت محمد عبد الهادى أبو زيده ، القاهرة 1947،ص322

(35) جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية،القاهرة ، ص142.

(36) المقدسي، أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم، مصر ،1991،ص310.

(37) الحديثي، أسواق خراسان، ص12.

(38) السويقات: مفردها السويقة "سوق صغير للبيع" وهي أيضاً تصغير الساق وسويقة موضع من نواحي

المدينة يسكنه على بن أبي طالب. ياقوت، كتاب المشترك وضعا والمفترق صفعا، نشـــره فردنانـــد، 1994، ص279.

(39) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة رقم 28 أغسطس 1988،ص252.

(40) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص253.

(41) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص318.

(42) الاصطخري، المسالك والممالك، ص146

Bulliet, Medieval Nishapur, London, 1992, p. 73.

(43) الإدريسي، نزهة المشتاق، ح1، ص447

(44) كي لسترنج، بلدن الخلافة الشرقية، ص425.

(45) ابن حوقل، صورة الأرض، ص311؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص210.

(46) ميرفت رضا، مدينة مرومنذ عصر السلاجقة حتى عصر سنجر، اشراف عصام الدين الفقى، القاهرة، 2004، ص107.

(47) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص110.

(48) الحديثي، أسواق خراسان، ص110.

(49) الخان: وهي كلمة فارسية الأصل أطلق على مبان أقيمت لإقامة التجار لفترة من الزمن كما وفرت لهم إمكانية بيع تجارتهم، صالح أحمد العلي، إدارة خراسان، مجلة كلية الآداب، العدد 15،بغداد سنة 1972، ص332.

(50) الفنادق: للفندق كلمة يونانية للأدلة على مكان أعد لإقامة التجار الغرباء والحيوانات ويؤدي نفـــس الغرض للمباني التي أطلقت عليها خان منطقة العواصم والمدن الإسلامية، توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الإسلامية، القاهره، 1987 ص249؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص154.

(51) ابن حوقل، صورة الأرض، ص311.

(52) عبد الناصر إبراهيم عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، تحت إشراف عصـــام الـــدين عبـــد الرؤوف الفقي، السباعي محمد السباعي، القاهرة 1995، ص140.

(53) Barthold, Ahistory Geographo of Iran, London, 1991, p. 97.، قحطان الحديثى، أسواق خراسان،ص115

(54) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص262، عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهـــد السامانيين، ص104.

(55) الحديثي، التنظيمات الاقتصادية فى خراسان ،مجلة المؤرخ العربى،العدد10،جامعة البصرة، ص114.

(56) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص33، عبد الناصر عبد الحكم، خراسان، ص92.

(57)المقدسى، أحسن التقاسيم،ص34،محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص264.

(58) الحديثي، أسواق خراسان، ص115، عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، ص104.

(59) الاصطخرى،المسالك والممالك،ص248،آدم منز، الحضارة الإسلامية،ص 325، عصام الدين الفقي، تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، الطبعة الأولى، القاهرة، ص181.

(60)الاصطخرى، المسالك والممالك ،ص 249،ادم منز، الحضارة الإسلامية، جـــ2، ص326.

(61) الاصطخري، المسالك والممالك، ص250؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص362.

(62) الحديثي، أسواق خراسان، ص112.

(63) المقدسى،احسن التقاسيم،ص323 ، الحديثي، أسواق خراسان، ص113.

(64) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص324.

(65) الحديثي، أسواق خراسان، ص113.

(66) الحديثي، أسواق خراسان، ص116؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص102.

(67) الحديثي، أسواق، ص117. فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص170.

(68) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص134.

(69) ألمقدسي، أحسن التقاسيم، ص291؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص493.

(70) القزويني، آثار البلاد، ص79؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص292.

(71) الاصطخري، المسالك والممالك، ص213.

(72) آدم منز، الحضارة الإسلامية، جـــ2، ص327.

(73) الاصطخري، المسالك والممالك، ص120، فيصل سيد طه، الحالة الاقتصادية والاجتماعيـــة فـــى نيسابور منذ مستهل القرن الثالث الهجرى حتى قيام الدولة الغزنوية، إشراف عصام الدين الفقـــى ، السباعى محمد السباعى ، القاهرة 2000م ، ص101.

(74) النرشحي، تاريخ بخارى، ت امين عبد المجيد بدوى ، مصر 1965، ص42. الثعـــالبي، لطـــائف المعارف، القاهرة ،ص39.

(75) الثعالبي، لطائف المعارف، ص40. Bosworth, the chaznavids,London, p. 151 .

(76) ابن حوقل، صورة الأرض، ص26؛ عصام الدين الفقي، تاريخ الإسلام، ص120.

(77) Bosworth, the chazavid, p. 152.

(78) ابن حوقل، صورة الارض، ص263. عصام الدين الفقي، تاريخ الاسلام، ص121.

(79) حسين مؤنس، عالم الإسلام، القاهرة، 1973، ص210.

(80) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص243.

(81) الثعالبي، لطائف المعارف، ص106؛ الحديثي، أسواق خراسان، ص18.

(82) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص244؛ ياقوت، معجم البلدان، جـــ1، ص343، ابن رستة، الأعـــلاق النفسية، ليدن 1891،ص173.

(83) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص245 ياقوت، معجم البلدان، ص344.

(84) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ص272.

(85) الجاحظ، المحاسن والأضداد، تقديم عصام عتياني، بيروت 1986، ص91؛ الثعالبي، التمثيل والحاضرة، عيسى البابلي الحلبي، 1961، ص472.

(86) ابن حوقل، صورة الأرض، ص425، الاصطخري، المسالك والممالك، ص148.

(87) لسترنج، بلدان الخلافة، ص441 الحديثي، أسواق خراسان، ص115.

(88) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص13.

(89) الاصطخري، المسالك والممالك، ص128. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص31.

(90) أبو الفدا، تقويم البلدان، باريس 1840م، ص475 ياقوت، معجم البلدان، ج5، 114.

(91) السمعاني، الإنساب، ج4، بغداد، ص431.

(92) الذهبي، العبر في خبر عن الغبر، ج2، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت 1960، ص31، الحديثي، أسواق خراسان، ص118.

(93) الحديثى، أسواق خراسان،ص119

(94) نظام الملك، سياست نامه، ت محمد العزاوي، القاهرة، 1374هـ، 1955 ص280؛ إبراهيم الدسوقي، الحسبة في الإسلام، القاهرة 1962، ص83.

(95) نظام الملك، سياست نامه، ص281؛ الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، بيروت، ط1، 1981، ص14.

(96) حسين مؤنس، عالم الإسلام، ص332.

(97) توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج2، ص294؛ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية، القاهرة 1940، ص5؛ ميرفت رضا، مدينة مرو منذ عصر السلاجقة حتى نهاية عصر سنجر، ص120؛ يحيى بن حمزة الوزنه، مدينة مرو،القاهرة 2007، ص104.

(98) أبو الفدا، تقويم البلدان، ص446؛ ميرفت رضا، مدينة مرو ، ص120؛ مرتضى رواندي، تاريخ اجتماعي إيران، ج1، طهران ،ص424.

(99) زاده صفوي، إيران الاقتصادي، ج2، طهران، 1309هـ، ص37، دهخدا، لغت نامه، مراجعة محمد معين، طهران 1331هـ.ش، ص122؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص120، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3،القاهرة 1953، ص120.

(100) الطوسي، سياست نامه، ص74 ، أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ليدن 1909م، ص37؛ ، حسين أمين، العراق في العصر السلجوقي مصر1965، ص206؛ محمد مسفر الزهراني، نظام الوزارة في الدولة العباسية، آداب. الرياض، ص182.

(101) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص128؛ إصلاح عبد الحميد، هرات من الفتح الإسلامى الى نهاية القرن الثانى الهجرى ، الطبعة الأولى ،القاهرة 2007م، ص101، أحمد مجدي عطوه، الحياة السياسية والحضارية فى هرات من بداية القرن الثالث الهجرى نهاية حكم السامانيين، اشراف فتحى

أبو سيف ،القاهرة 2000، ص107.

(102) الثعالبي، فقه اللغة، تحقيق مصطفى السقا، الرياض، 1972، ص96؛ إصلاح عبد الحميد، المرجع السابق، ص109.

(103) عطيات عبد القادر حمدي، أثر العامل الجغرافي في نشأة المدن بأفغانستان، الطبعة الأولى، القاهرة، ص95.

(104) اريانا، دائرة المعارف،از انجمن دائرة معارف افغانستان ، 1334هـ .ش، ص120؛ سالنامه، كابل، مكتب ثقافي أفغانستان، السفارة الأفغانية القاهرة، العدد السابع عشر، كابل 1318هـــ. ش ص94، إصلاح عبد الحميد، هرات، ص106.

(105) دهخدا،لغت نامه، ص15،اصلاح عبد الحميد،هرات،ص107

(106) ابن حوقل، صورة الأرض، ص362، الاصـــطخرى ،المســـالك والممالـــك، ص265، إصـــلاح عبد الحميد، هرات،ص108

(107) الحديثي، أسواق خراسان، ص111. إصلاح عبد الحميد، هرات، ص108.

(108) حافظ أبرو، جغرافياي حافظ ابرو، إذ انتشارات بنياد فرهنك، ايران، بدون تاريخ، ص108. قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص114.

(109) معين الدين اسفر ازي، روضات الجنات، تصحيح سيد محمد كـــاظم، تهـــران 1338هـــــ.ث، ص385، الحديثي، المقال السابق، ص114.

(110) نظام الملك، سياست نامه، ص74؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص109.

(111) على حسن الخربوطلي، الحضارة الإسلامية، القاهرة1960، ص590؛ أحمد مجدي عطوه، هرات، ص140.

(112) القزويني، نزهة القلوب، تصحيح كي لسترنج، بريل 1331هـــ-ش، ص151؛ أحمد مجدي، هرات، ص12.

(113) ابن حوقل، صورة الأرض، ص22، حافظ ابرو، جغرافياي حافظ ابرو، ص101.

(114) سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة، 1986 ص55؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص112.

(115) الحديثي، أسواق خراسان، ص310؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص120.

(116) عبد الله عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، الرياض 1414هـــ، ص38.

(117) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص120؛ عبد الله عبد المحسن، الاقتصاد الإســـلامي، ص39، إصلاح عبد الحميد، هرات، ص121.

(118) سورة المطففين الآية (3).

(119) سورة الإسراء الآية (35).

(120) سورة الأنعام الآية (152).

(121) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج2، القاهرة، 1994 ص12؛ الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة،

ص90؛ نظام الملك، سياست نامه، ص80؛ فيصل سيد طه، الحالة الاقتصادية في نيسابور، ص120.

(122) ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية، الطبعة الأولى القاهرة، 1977، ص317؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص121؛ على جمعة محمد، المكاييل والموازين الشرعية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001، ص29؛ زاده صفوي، إيران اقتصادي، ج2، ص81.

(123) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، مصر، 2004م، ص329؛ فيصل سيد، الحالةالاقتصادية، ص122، على جمعة محمد، المكاييل، ص102.

(124) الريس، الخراج، ص328، فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص103. على جمعة محمد، المكاييل، ص103.

(125) الريس، الخراج والنظم المالية، ص328؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص27.

(126) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص43؛ على جمعة محمد، المكاييل والموازين، ص103، زاده صفوي، إيران اقتصادي، ص102؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص103.

(127) البيهقى، تاريخ البيهقي، ت يحيي الخشاب، وصادق نشأن القاهرة، 1956.

(128) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص42، ص272؛ محمد حسن عبد الكريم العمادي، خراسان فى العصر الغزنوى ،الاردن، ص15.

(129) أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص192،فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ،ص13

(130) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص43؛ العمادي، خراسان، ص187؛ على جمعة محمد، المكاييل والموازين، ص128.

(131) البيهقي، تاريخ البيهقى، ص699؛ العمادي، خراسان، ص188؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص139.

(132)على جمعة محمد،المكاييل والموازيين،ص129،الصافى عبد العليم،الحياة الاقتصادية،ص114

(133) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص44، العمادي، خراسان، ص47؛ على جمعة محمد، المكاييل، ص130.

(134) محمد ضياء الريس، الخراج والنظم، ص28؛ الشرباصي، المعجم الاقتصادي، ص185.

(135) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص45؛ العمادي، خراسان، ص120.

(136) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، مصر، 1976 ص108، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان، ص139.

(137) على جمعة، المكاييل، ص131 الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص115.

(138) الاصطخري، المسالك، ص 283،ابن رسته،الاعلاق النفيسه،ص171 ؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص131.

(139) لسترنج، بلدان الخلافة، ص474؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص132.

(140) المقدسي،أحسن التقاسيم،ص338،الصافى عبد العليم، الحياة الاقتصادية،ص133.

(141) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص339، لسترنج، بلدان الخلافة، ص472، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص133.

(142) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص347، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص133.

(143) لسترنج، بلدان الخلافة، ص475؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية،134.

(144) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الإسلام، ص175؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي، ص268.

(145) عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام، ص175؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص171.

(146) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت بنية فارسي، منبر البعلبكي، بيروت، 1984، ص198 عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانين، ص186.

(147) الحسيني، كتاب أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، بيروت 1984، ص74؛ الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص143.

(148) محمد محمود إدريس،تاريخ العراق و المشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الاول،القاهره1985،ص199،الناصر عبد الحكم ،خراسان،ص144

(149) الرواندي، راحة الصدور وآية السرور، تصحيح محمد إقبال، إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسانين، القاهرة 1960، ص207؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص120.

(150) البنداري الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980، ص256؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص121.

(151) ايرين فرانك، ديفيد براونستون، طريق الحرير، ترجمة أحمد محمود، 1977، ص288. الصافي عبد العليم، نفسه.

(152) نظامي العروضي، جهار مقالة،ت عبد الوهاب عزام ،يحبى الخشاب ، القاهرة 1949 ص18.

(153) نظامي العروضى، جهار مقالة، ص19؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص144.

(154) صالح احمد العلي، تقسيمات خراسان الإدارية، كلية الآداب، بغداد، العدد 14، المجلد الثاني، 1971، ص120؛ الناصر عبد الحكم، خراسان، ص187.

(155) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص24، محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص203 الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص144.

(156) ابن الجوزي، المنتظم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، ص134.

(157) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص416؛ قحطان عبد الستار الحديثي، التنظيمات الاقتصادية، ص131؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص145.

(158) آدم منز، الحضارة الاسلامية، ص117؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص146، الناصر عبد الحكم، خراسان، ص188.

(159) أحمد شلبي، موسوعه العالم الإسلامي في الحضارة الإسلامية، ج1، الطبعة السابعة، القاهرة،

ص79؛ الناصر عبد الحكم، خراسان، ص186.

(160) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الإسلامية في العصور الوسطى، ت أحمد محمود رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص53.

(161) محمد جمال سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص149؛ عصام الدين الفقي، الدولة المستقلة، ص269، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص145، الناصر عبد الحكم، خراسان، ص187.

(162) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية،ص150؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الإسلام، ص178؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدولة المستقلة، ص270 عبد الناصر عبد الحكم،خراسان، ص188؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية،ص147.

(163) محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص202، نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية، مصر، 1973 ص120، الصافي عبد العليم ، الحياه الاقتصاديه، ص146.

(164) بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، الكويت، 1981، ص237.

(165) Minorsky, Medieval iranandit is Neignburs, London, 1982 P125

(166) ابن حوقل، صورة الأرض، ص140؛ آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص306؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص152.

(167) ابن خردادبه، المسالك والممالك، ليدن، 1306هـ، ص15، هايد، التجارة، ج1، ص53.

(168) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ص25.

(169) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص125؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص148، ايرين فرانك، طريق الحرير، ص150.

(170) طريق الحرير العظيم وهو طريق تجاري قديم ربط بين الشرق والغرب وقد وجد منذ القرن الثالث قبل الميلاد ولما كان الحرير الصيني أرقى البضائع التي تنقل عبر هذا الطريق وأغلاها ثمناً فإن الجغرافي "فيرديناندفون ريختو" قد أطلق على هذا الطريق اسم طريق الحرير. ايرين فرانك، طريق الحرير، ص16؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص153.

(171) ايرين فرانك، طريق الحرير، ص16؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص145.

(172) هايد، التجارة في العصور الوسطى، ص120؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدولة المستقلة، ص207.

(173) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص481 الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية،ص149.

(174)نعيم زكي، طرق التجارة، ص109؛ ايرين فرانك، طريق الحرير، ص18.

(175) أيرين فرانك، طريق الحرير، ص19؛حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام، ج4، ص283 عصام الدين الفقي، الدولة المستقلة، ص271.

(176) ايرين فرانك، طريق الحرير، ص20 ،الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص169.

(177) بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ج1، القاهرة،1950، ص12.

(178) ايرين فرانك، طريق الحرير، ص28؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصاديه، ص169.

(179) ايرين فرانك، طريق الحرير، ص29 محمد محمود إدريس، تاريخ العراق والمشرق ص199.

(180) الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص170.

(181) الثعالبي، ثمار القلوب، ص380، الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص178.

(182) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص120.

(183) نظام عروضى، جهار مقالة، ص18.

(184) محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص199.

(185) فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي والحضاري، القاهرة (1992-1995)، ص100.

(186) الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص174.

(187) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص476؛ ميرفت رضا، مدينه مرو، ص123.

(188) الثعالبي، ثمار القلوب، ص431؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص443.

(189) الجاحظ، التبصر بالتجارة،ص29؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص477.

(190)الإدريسي، نزهة المشتاق،ص،478 ،عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الإســـلام، ص172، ميرفت رضا، مرو، ص124؛ يحيى بن حمزه، مرو، ص127.

(191) محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص193. ميرفت رضا، مرو، ص125، يحيى بن حمزة، مرو، ص128.

(192) ماركو بولو، رحلة ماركوبولو، ت عبد العزيز جاويد، القاهرة 1977، ص67، فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص104.

(193) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص67؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص103.

(194) لسترنج، بلدان الخلافة، ص471؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية،ص104

(195) القروينى، آثار البلاد، ص398، فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص105.

(196) نظام عروضى، جهار مقالة، ص39 الإدريسي، نزهة المشتاق، ص472.

(197) لسترنج، بلدان الخلافة، ص473؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص264.

(198) القزويني، آثار، ص390، الصافي عبد العليم، الحياه الاقتصادية، ص177.

(199) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص373؛ أحمد مجدي عطوه، هرات، ص161.

(200) لسترنج، بلدان الخلافة، ص474؛ الصافي عبد العليم، الحياه الاقتصادية، ص178.

(201) نظامي العروض، جهار مقاله، ص18.

(202) لسترنج، بلدان الخلافة، ص474.

(203) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص172.

(204) الثعالبي، ثمار القلوب، ص431؛ بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص122.

(205) ابن حوقل، صورة الأرض، ص224؛ محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة، ص285.

(206) لسترنج، بلدان الخلافة، ص119، آدم منز، الحضارة الإسلامية، ح2، ص261.

(207) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص173؛ بدر الدين الصيني، العلاقات،ص122، صافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص179.

(208) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدولة المستقلة، ص269، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية،ص180 .

(209) القزويني، آثار، ص29، بدر الدين الصيني، العلاقات، ص123

(210) القزويني، اثار،ص30 .

(211) نظام العروض، جهاز مقالة، ص107، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية،ص181، لسترنج، بلدان الخلافة، ص353؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية،ص182.

(212) بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ت حمزة طاهر، القاهرة، ص89.

توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ت حسن ابراهيم، القاهرة، 1957، ص296،الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية في خراسان، ص183.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر العربية:

1- الإدريسى "أبو عبد الله محمد بن عبد الحموى"، نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق، القاهرة.

2- الاصطخرى "أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى" ت 340هـ - 952م، المسالك والممالك، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ليدن 1992م.

3- ابن البلخى "لأبى زيد احمد بن سهل البلخى" ت279هـ - 892م.

أ- صورة الأقاليم، القاهرة، 1992.

ب- فارس نامه، تحقيق يوسف العمادى، القاهرة 2001م.

4- البيهقى "أبو الفضل البيهقى" ت 385هـ- 995م،تاريخ البيهقى، ت يحيى الخشاب وصادق نشأت، بيروت 1982م.

5- البندارى "الفتح بن على بن الفتح الأصفهانى. ت643هـ - 1245"م، تاريخ آل سلجوق، الطبعة الثالثة، بيروت، 1980م.

6- التنوخى "أبو على المحسن بن على بن الفهم التنوخى"، الفرج بعد الشدة، جـ2، القاهرة 1994.

7- الثعالبى "أبو منصور الثعالبى" ت429هـ - 1038م .

أ - التمثيل والحاضرة، عيسى البابلى الحلبى، 1961 .

ب -ثمار القلوب، القاهرة، 1956.

ج -فقه اللغة، تحقيق مصطفى السقا، الرياض، 1972.

د - لطائف المعارف، القاهرة.

8- الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر" ت163هـ - 255م.

أ- التبصر بالتجارة فى وصف ما يستظرف فى البلدان من الأمتعة الرقيقة والأعلاق النفسية والجواهر الثمينة، القاهرة، 1994م.

ب- المحاسن والاضداد، تقديم عصام عتيانى، بيروت .1986

9- الحسينى "صدر الدين على بن ناصر الحسينى"، زبدة التاريخ وأخبار الأمراء والملوك الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، الطبعة الأولى، القاهرة .1985

10- الحميرى (محمد عبد المنعم الحميرى)، الروض المعطارفى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، .1975

11- ابن حوقل "أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادى، صورة الأرض، القاهرة، .1995

12- ابن خردادبه، المسالك والمماليك، ليدن 1304هـ.

13- الخوارزمى "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمى" ت 387هـ - 997م، تقديم عبد العزيز محمد حسن، مفاتيح العلوم، مصر، 2004م.

14- الدمشقى "أبو الفضل جعفر على الدمشقى" ت 570هـ - 1174م، الإشارة إلى محاسن التجارة ، القاهرة 1318هـ.

15- الذهبى "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان التركمانى" ت748هـ- 1348م، عبرفى خبرفى الغبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، ح2، الكويت، 1960.

16- ابن رسته "أبو على احمد بن محمد" ت 209هـ- 903م، الاعلاق النفيسة، ليدن 1891م.

17- الروانـدى، تاريخ آل سلجوق، نشر وتصحيح محمد إقبال، ت إبراهيم الشواربى، عبد النعيم حسانين، القاهرة، 1960.

18- السمعانى (عبد الكريم بن محمد بن محمد منصور)، الأنساب، بغداد.

19- السيوطى، تاريخ الخلفاء، دار الجبل، بيروت، لبنان 1994.

20- الشيرزى، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، بيروت، ط ، 1984.

21- الغزالى "أبو حامد الغزالى" ت 505هـ، إحياء علوم الدين، مصر، 1976.

22- أبو الفدا "عماد الدين إسماعيل بن على بن محمود الشافعى" ت 732هـ- 1331م، تقويم البلدان، باريس 1840م.

23- القزوينى"زكريا بن محمد بن محمود" ت 682هـ- 1283م، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت 1380هـ، 1960م.

24- ماركوبولو ، رحلة ماركوبولو، ت عبد العزيز جاويد، القاهرة.

25- مجهول كتبه 362هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، حققه يوسف الهادى، الطبعة الأولى، القاهرة 1999م.

26- المقدسى" شمس الدين أبو عبد الله" ت 375هـ- 985م. ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مصر 1991.

26- ابن منظور "جمال الدين محمد"، لسان العرب، القاهرة، 1990.

27- ابن النديم "أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد البغدادى" ت 380هـ- 990م، الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت. لبنان 1994.

28- النرشحى "أبو بكر محمد بن جعفر النرشحى"، تاريخ بخارى، ت أمين عبد المجيد بدوى، مصر 1965.

29- نظام عروضى، جهاز مقالة، ت عبد الوهاب عزام، يحيى الخشاب، القاهرة 1949م.

30- نظام الملك، سياست نامه، ت السيد محمد العزواى، القاهرة، 1975.

31- ياقوت "شهاب الدين أبو عبد الله الحموى" ت626هـ، 1129م.

1-المشترك وضعا والمفترق صفعان، نشره فردناند، 1994.

2- معجم البلدان، جـ6 ،جـ5، بيروت.

ثانياً: المصادر الفارسية:

1-اسفزارى "معين الدين اسفزارى"، روضات الجنات، تصحيح محمد كاظم، تهران.

2-القزوينى "حمد الله المستوفى القزوينى" نزهه القلوب، تصحيح كى لسترنج، بريل 1331هـ.ش .

ثالثاً- قائمة المراجع العربية:

1-أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادى الإسلامى، القاهرة.

2- أحمد شلبى، موسوعة العلم الإسلامى الحضارة الإسلامية، جـ1 ،الطبعة السابعة، القاهرة.

3-أحمد مجدى عطوه، الحياه السياسية والحضارية فى هرات من بداية القرن الثالث الهجرى إلى نهاية حكم السامانين، إشراف فتحى أبو سيف، القاهرة2000م.

4-آدم منز، الحضارة الإسلامية، ت محمد عبد الهادى أبو زيده، جـ2، القاهرة، 1947م.

5-إصلاح عبد الحميد، هرات من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007.

6-ايرين فرانك، ديفيد براونستون، طريق الحرير، ت احمد محمود، القاهرة 1977.

7-بارتولد:-

أ-تاريخ الحضارة الإسلامية، ت حمزة طاهر، القاهرة.

ب- تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، الكويت 1981.

8- بدر الدين الصينى، العلاقات بين العرب والصين ، ج1، 1950.

9- توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الإسلامية القاهرة، 1987.

10- توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ت حسن إبراهيم، القاهرة 1957.

11- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسى، ج3 ،الطبعة الأولى ،القاهرة 1953

12-حسين أمين، العراق فى العصر السلجوقى، مصر 1965.

13- حسين مؤنس، عالم الإسلام، القاهرة 1973.

14- دونالدولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ت عبد النعيم حسنين، مصر، القاهرة 1958.

15- ذكى محمد حسن، الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، القاهرة، 1940.

16- سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة. 1986.

17- الصافى عبد العليم، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية فى خراسان فى العصر السلجوقى تحت إشراف عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، على أحمد السيد، القاهرة، 2003.

18- ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1977.

19- عصام الدين عبد الرؤوف الفقى:-

1- تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى، القاهرة، 1975.

2-الدولة المستقلة، القاهرة، 1991.

20- عطيات عبد القادر حمدى، أثر العامل الجغرافى فى نشأة المدن بأفغانستان، الطبعة الأولى، القاهرة.

21- على جمعه محمد، المكاييل والموازيين الشرعية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2001.

22- على حسن الخربوطلى، الحضارة الإسلامية القاهرة، 1960.

23- عبد الفتاح مقلد الغنيمى، الإسلام والمسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى، القاهرة، 1996.

24- فتحى أبو سيف، خراسان تاريخها السياسى والحضارى، القاهرة، 1992.

25- فيصل سيد، الحالة الاقتصادية والاجتماعية فى نيسابور منذ مستهمل القرن الثالث الهجرى حتى قيام الدولة الغزنويه، إشراف عصام الدين الفقى، السباعى محمد السباعى، القاهرة، 2000م.

26- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ت نبيه فارس، منير البعليكى، بيروت 1984.

27- كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ت بشيرفرنسيس كوركيس عواد، بغداد 1952.

28- عبد الله عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامى، الطبعة الأولى، الرياض 1414هـ.

29- محمد إبراهيم حسن، دراسات فى جغرافيا آسيا، الإسكندرية 1999م.

30- محمد حسن عبد الكريم العمادى، خراسان فى العصر الغزنوى، الأردن.

31- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق، القاهرة.

32- محمد خميس الزوكه، آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية، الإسكندرية 1992.

33- محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة وتاريخهم السياسى والحضارى، القاهرة 2006م.

34- محمد محمود إدريس، تاريخ العراق والمشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى، القاهرة، 1985.

35- محمد مسفر الزهرانى، نظام الوزارة فى الدولة العباسية، آداب الرياض.

36- ميرفت رضا أحمد حسنين، مدينة مر ومنذ عصر السلاجقة حتى نهاية عصر سنجر، إشراف عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، القاهرة، 2004م.

37- عبد الناصر عبد الحكم، خراسان فى عهد السامانيين، إشراف عصام عبد الرؤوف الفقى، السباعى محمد السباعى، القاهرة 1995.

38- نعيم ذكى فهمى، طرق التجارة الدولية، مصر، 1973.

39- هايد، تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الإسلامية فى العصور الوسطى، ت أحمد محمود رضا، مصر، 1985.

40- يحيى بن حمزة، مدينة مرو منذ عصر السلاجقة حتى عصر سنجر، القاهرة 2007م.

رابعاً- المراجع الفارسية:

1-حافظ إيرو، جغرافياى حافظ إيرو، إذ انتشارات بنياد فرهنك، إيران.

2-دهخذا، لغت نامه، مراجعة محمد معين، طهران 1331هـ. ش.

3- زاده صفوى، إيران اقتصادى، جـ 2 ، طهران 1309.

4-مرتضى رواندى، تاريخ إجتماعى إيران، ج1،تهران.

خامساً: المجلات العلمية العربية:

1-أحمد شلبى، موسوعة العالم الإسلامى فى الحضارة الإسلامية، ج1، الطبعة السابعة، القاهرة.

2- صالح أحمد العلى، إدارة خراسان مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد 15 سنة 1972.

3-قحطان الحديثى: 1-أرباع خراسان، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة البصـــرة، العـــراق 1990.

2- أسواق المدن الخراسانية، مجله المؤرخ العربى العدد 30 سنة 1986.

3-التنظيمات الاقتصادية فى خراسان، مجلة المؤرخ العربى، العدد 10، جامعة البصرة.

4- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة رقم 28 أغسطس 1988.

سادسا: المجلات العلمية الفارسية:

1-اريانا، دائرة المعارف، ازانجمن دائرة معارف أفغانستان، 1334هـــ.

2-سالنامه كابل، مكتب ثقافى أفغانستان السفارة الأفغانية، القاهرة، العدد السابع عشر، كابل 1318هـــ.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

1- Barthold, History Georapho of iran, London, 1991

2-Bosworth,the chaznavids, London, 1992.

3- Bulliet. Medieval Nishapur. London., 1992

4-Minorsky, medieval iranan dit isneignburs, London, 1982 .